وفي كتاب الاذكيا ذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين الكسائي وابي محمد اليزيدي بينا حضران
في مجلسه فسالهما الكرماني عن قول الشاعر   ما رأينا خربا ينقر عنه البيض صقر   لا يكون العير مهرا
لا يكون المهر مهر   فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقواء
فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانيه ثم استانف فقال المهر مهر
ثم ضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابا محمد فقال له يحيى بن خالد عند امير المومنين تكنني فقال الرشيد
والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحب الي من صواب مع سوء ادبك فقال يا امير المومنين ان حلا
وة الظفر اذهب عني التحفظ فامر باخراجه انتهى   وقيل اجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الشيباني صاحب
الامام ابي حنيفه فقال الكسائي من تبحر في علم النحو اهتدى الى سائر العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى في
سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال لا قال لم ذا قال لان النحاه يقولون المصغر لا يصغر قال محمد ما تقول
في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي النحو على
كبر سنه وسببه انه مشى يوما حتى اعيا فجلس وقال عييت فقيل له لحنت قال كيف قيل ان كنت
اردت التعب فقل اعييت وان كنت اردت الانقطاع الحيله فقل عييت بغير همز فانف من قولهم
لحنت واشتغل بالنحو حتى مهر وصار اماما وكان يؤدب الامين والمامون وصارت له اليد العظمى
وتوفي الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم ١٨٧ سنة ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفن ههنا
العلم والادب وقصة الكسائي وسيبويه فاذا هو هي او اياها شهيرة لا نطول بذكرها
وقال المبرد حدثني محمد بن عامر الحنفي قال اخبرني العباس بن الاحنف بعد ما فارقه اردت يوما
الا وابسوده قد احاطت بي فمضيت الى دار الخلافه هارون الرشيد فعرت الى خالد بن يحيى فقال لي
ويحك يا عباس انما اخترتك من ظرفا الشعر لقرب ماخذك وحسن تاتيك وان الذي ندبتك له من
تاملك وقد عرفت خطرات الخلفا واني اخبرك ان ماردة هي الغالبه على امير المومنين وقد جرى بينهما
عتب وهي بعزة دلال المعشوق تابى ان تعتذر وهو بعزة الخلافه وشرف الملك يابى ذلك وقد رمت ذلك من جهتهم
وقدرت الامر من قبلها فاعياني وهو احرى ان تستقيده الصبابة فقل شعرا تسهل به هذا السبيل
فقطع كلامي دعاه امير المومنين فصار اليه واعطيت قرطاسا ودواة فاعتراني الدمع وتفرغني
كل شي ثم انفتح لي شي من الاشيا والرسل من الخليفه ماتعبني فجاتني اربعة ابيات رضيتها وقعت
صحيحة المعنى سهلة الالفاظ ملايمة لما طلب مني فقلت لاحد الرسل ابلغ الوزير اني قلت اربعة
ابيات وان فيها مقنع وفي مدة ذهاب الرسول وحبيبه حضرني بيتان من غير ذلك الروي فكتبت

الاربع

الاربعه في صدر الرقعه وعقبتها بالبيتين   وذلك قولي

العاشقان كلاهما متغضب   وكلاهما متوجد متجنب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا   وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هجرتهم   ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما   دب السلو له فعز المطلب

والبيتان

لابد للعاشق من وقفة   تكون بين الوصل والصرم (بفتح الصاد اي القطع)
حتى اذا الهجر تمادى به   راجع من يهوى على رغم

قال ثم وجهت بالرقعه ودفعها الى الرشيد فقال والله ما رايت شعرا اشبه بما نحن فيه من هذا والله لكاني قصدت
به فقال يحيى كانت والله المقصود يا امير المومنين هذا يقوله العباس بن الاحنف في هذه القصه فلما قرا البيتين
وافضى الى قوله راجع من يهوى على رغم استغرق ضحكا ثم قال فاني والله اراجعها على رغم يا غلام فعلي فنهض
واذهله الجذل والسرور عن ان يامر لي بشي فدعاني يحيى وقال ان شعرك قد وقع بغاية الموافقة ثم جا انسان
فساره بشي فنهض ونهضت لنهوضه فقال يا عباس امسيت انبل الناس اتدري ما سارني هذا المرسول به قلت
لا قال ذكر ان ماردة تلقت امير المومنين لما علمت بمجيئه فقالت له كيف كان هذا يا امير المومنين فاعطاها
الشعر وقال هذا الذي جاني فقالت من يقوله فقال العباس بن الاحنف قالت فكم كوفي فقال الخليفه ما
فعلت شيأ قالت اذا والله لا اجلس حتى يكافى وامير المومنين قايما لقيامها وانا قايم لقيامها وهما يتناظران
في صلتك هذا كله لك قلت ما لي من هذا الا القيلة فضحك وقال هذا احسن شوكا فامر لي الخليفه بمال وامرت
هي لي بمال دونه وامر لي الوزير بمال دون ما امرت به وحملت المال على بغلة انتهى

وادخل الفضل بن يحيى ابا نواس الى الرشيد فقال له الرشيد انت القايل عتقت في الدن حتى هي في رقة ديني
احسبك زنديقا قال يا امير المومنين قد قلت ما يشهد لي بخلاف ذلك قال وما هو   فقال
أيّة نار قدح القادح   واي جد بلغ المازح   لله در الشيب من واعظ   وناصح لو قبل الناصح   فاغد فما في الحق اغلوطة
ورح لما انت له رايح   من يتق الله فذاك الذي   سيق اليه المتجر الرابح   لا يجتلى الحوراء من خدرها   الا امرء ميزانه راجح
فاسم بعينيك الى نسوة   مهورهن العمل الصالح   فقال الرشيد لا اعتبر بهذا الكلام يا غلام اضرب عنقه
فقال ابو نواس يا امير المومنين اتقتلني شهوة لقتلي قال بل استحقاقا قال فان الله تعالى يحاسب ثم يعفوا
فيما استحقيت القتل عند امير المومنين قال بقولك   الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر   ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
قال فهل علمت انه سقاني او شربت قال اظن قال اتقتلني على الظن وبعض الظن اثم قال وقد قلت ايضا ما تستحق
به القتل غير هذا قال وما هو قال قولك في التعطيل   ما جانا احد يخبر انه   في جنة من مات او في نار
قال فجا احد يا امير المومنين قال لا قال اتقتلني على الصدق قال اولست القايل
يا احمد المرتجى في كل نايبة   قم سيدي نعص جبار السموات   قال افتعاص احمد يا امير المومنين وصار القول

Copyright © King Saud University